



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد، 16 فبراير / شباط 2014

ساحة القديس بطرس

Video

الإخوة والأخوات الأعزاء صباح الخير!

يشكل إنجيل هذا الأحد جزءاً مما يسمى بـ "عظة الجبل"، أول عظة كبيرة ليسوع. وموضوع اليوم يتعلّق بموقف يسوع إزاء الشريعة اليهودية. وهو يؤكد: "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء؛ إني ما جئت لأنقض بل لأكمل" (مت 5، 17). ومن ثمّ فيسوع لا يريد أن يلغي الوصايا التي أعطاهها الرب بواسطة موسى، بل يريد أن يُتمّها. ويضيف قائلاً إن "إتمام" الشريعة هذا يتطلب برّاً أسمى واحتراماً أكثر أصالة. وقد قال بالحقيقة لتلاميذه: "إن لم يزد برّكم على ما للكتابة والغريبيين، فلن تدخلوا ملكوت السماوات" (مت 5، 20).

لكن ماذا يعني "إتمام الشريعة" هذا؟ وما هو المقصود بهذا البر الأسمى؟ يجيبنا يسوع نفسه من خلال بعض الأمثلة - فيسوع هو شخص عملي، وكان يتحدث دائماً بواسطة الأمثلة ليساعدنا على الفهم - وقد بدأ من الوصية الخامسة: "سمعت أنه قيل للأقدمين: لا تقتل ... أما أنا فأقول لكم: إن كل من غضب على أخيه يستوجب المحاكمة" (مت 5، 21-22). وبهذا يذكرنا يسوع بأن الكلمات أيضاً يمكن أن تقتل! فعندما يُقال عن شخص ما إن لديه "لسان أفعى"، فماذا يعني هذا؟ يعني أن الكلمات تقتل! بالتالي لا يكفي عدم التعدي على حياة القريب، بل وأن تتجنب سكب سُم الغضب والتشهير فوق الآخرين، وكذلك الكف عن الكلام السيء عن القريب. وهنا نصل لموضوع الثثرة: بمقدور الثثرة أن تقتل أيضاً لأنها تقتل سمعة الأشخاص! إنها عادة قبيحة جداً! قد تبدو الثثرة حسنة في البدء، بل ومسلية أيضاً كمص الحلوى، لكنها بالنهاية سرعان ما تملأ القلب بالمرارة وتتسبب في تسميمنا نحن أيضاً. الحق أقول لكم، إني لوائح بأنه إذا ابتعد كل واحد منا عن الثثرة فإنه يصبح قديساً في نهاية المطاف! هذا هو درب رائع! فهل نريد أن نصبح قديسين؟ نعم أم لا؟ (الشعب من الساحة: نعم!) هل نريد أن نتمسك بعادة الثثرة؟ نعم أم لا؟ (الشعب من الساحة: لا!) إذا نحن متفقون: لا أبداً للثثرة!

إن يسوع يقترح على من يتبعونه كمال المحبة: محبة يكون مقياسها الوحيد، عدم وجود أي مقياس وتخطي كل الحسابات. فالمحبة حيال القريب هي موقف بالغ الأهمية، ويؤكد لنا يسوع أن علاقتنا مع الله لا تكون صادقة إذا رفضنا التصالح مع القريب، فيقول: "فإن قدمت قربانك على المذبح، وتذكرت هناك، أن لأخيك عليك شيئاً، فدع قربانك هناك أمام المذبح، وامض أولاً فصالح أخاك" (مت 5، 23-24). لذا فإننا مدعوون لمصالحة أخوتنا قبل أن نعبر عن تعبدنا

نفهم من كل هذا أن يسوع لا يعطي أهمية لمجرد احترام الشريعة والتصرفات الخارجية. إنه يذهب إلى جذور الناموس، وبوجه النظر صوب نوايا الإنسان وقلبه، حيث تتبع أعمالنا الخير والشريرة. وكى تكون تصرفاتنا صالحة ونزيهة لا تكفينا الإجراءات القانونية، بل إننا نحتاج إلى دوافع عميقة، إلى التعبير عن الحكمة المغفلة، حكمة الله، التي يمكن قبولها بفضل نعمة الروح القدس. ونحن، من خلال الإيمان بالمسيح، يمكن أن نفتح على عمل الروح، الذي يجعلنا قادرين على عيش المحبة الإلهية.

في ضوء هذا التعليم يعكس كل مفهوم معناه التام، كحاجة للمحبة، وتلتقي هذه المفاهيم كلها في الوصية الأعظم: أحب الله من كل قلبك واحب قريبك حبك لنفسك!

ثم صلاة التبشير الملائكي

أحيى بمودة جميع الحجاج والمؤمنين الحاضرين، والعائلات والرعايا والشبيبة القادمين من أنحاء العالم كافة. وبطريقة خاصة الحجاج القادمين من الجمهورية التشيكية لمرافقة أساقفتهم في زيارتهم التقليدية للأعتاب الرسولية، بالإضافة إلى الحجاج الإسبان القادمين من إيبارشيات: Orihuela-Alicante, Jerez de la Frontera, Cádiz y Ceuta.

وأحيى المجموعات الرعوية القادمة من: Calenzano, Aversa e Napoli; quelli di Santa Maria Regina Pacis in Ostia e di Sant'Andrea Avellino in Roma.

والحركة الشبابية Movimento Giovanile Guanelliano وشبيبة حركة Movimento Arcobaleno di Modena e la Corale Santo Stefano di Caorle.

أحيى أيضا مجموعة العسكريين الإيطاليين.

أتمنى لكم جميعاً أحداً مباركاً وغداً هنيئاً! وإلى اللقاء!